



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمّـه لخضر الوادي



قسم: اللغة والادب العربي

كلية: الآداب واللغات

مذكرة بعنوان:

بناء الشخصية في رواية الملحد لعبد الرشيد هميسي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والادب العربي
تخصص: دراسات أدبية

إشراف الاستاذة:

د. عقيلة قرورو

إعداد الطلبة:

✓ رقيه شيباني

✓ الزهرة شمسة

الموسم الجامعي: 1444-1445 هـ - 2022-2023 م

اهداء

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات. لك الحمد حتى ترضى ولك
الحمد والشكر بعد الرضى. ولك الحمد والشكر إذا رضيت
إلى من نفضلها على أنفسنا ولما لا فلقد ضحت من أجلنا ولم تدخر جهد
في سبيل أسعادنا فلقد كان لها الفضل في بلوغنا التعليم العالي
(أمي الحبيبة)
إلى صاحب السيرة العطرة، والفكر المستنير الوالد الحبيب أطال الله
في عمره.
ونمتن لكل من كان له الفضل في مسيرتنا وساعدنا ولو باليسير الأهل
الأصدقاء والأساتذة المجلين.

مقدمة

يقوم العمل الروائي باعتباره أبرز الأجناس السردية على جملة من العناصر التي تتفاعل فيما بينها لإنجاح هذا العمل، ومن بين هذه العناصر " الشخصية " التي تعدّ المحرك الرئيسي لإحداث الرواية، فهي الأساس الأول الذي يحتل فكر الكاتب عند شروعه في بناء عمله الروائي، فيتخذ من هذه الشخصيات مجموعة من الشخوص تعبر عمّا يدور في خياله، ويجسد فكرته من خلالها، وتساعد على فهم الأحداث وتصويرها، ونظرًا لأهمية الدور الذي تقوم به في بناء أحداث الرواية، وهو ما تجسد لنا في رواية " الملحد " لعبد الرشيد هميسي، والتي كانت محل دراستنا المُعنونة بـ " بناء الشخصية " ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع:

- استمعنا لهذه الرواية حيث أعجبنا مضمونها، فأردنا أن نتطلع عليها في شكلها الفني، للكشف عن تلك الدلالات والإيحاءات التي تحملها شخوصها وأحداثها.

- الرغبة في اكتساب الخبرة في تحليل النصوص السردية الروائية لاسيما الجزائرية منها.

وقد حظي موضوع بناء الشخصية محل دراسة كبير من قبل النقاد والدارسين والباحثين واهتموا به وألّفوا فيه الكثير من مؤلفات، وموضوع دراستنا هو وليد بحوث أخرى نجم عنها دراسات سابقة تناولت هذا الموضوع بنية الشخصية في نص الروائي، حيث تنوعت هذه الدراسات من مقالات ومجلات ومذكرات تخرج، مثلًا:

- بنية الشخصية في رواية الأجنحة المتكسرة لجبران خليل جبران " أنموذجا "، للطالبة ليلى سعودي، مذكرة ماستر، 2016-2017.

- مسعودي العلمي، تحولات الشخصية الروائية وتفاعلاتها مع الحيز (مقال) مجلة المقاليد، 2012.

وعليه يطرح موضوع بحثنا مجموعة من تساؤلات:

- ما مقصود بالبنية الشخصية؟ وما هو دورها في العمل الروائي؟

- كيف تجلت بنية الشخصية في رواية " الملحد "؟ وكيف تمثلت علاقة الشخصية بالعناصر بناء الروائي؟

وقد اعتمدنا في دراستنا لهذا البحث على المنهج الوصفي مستعينين بالإجراء التحليلي لأنه مناسب في مثل هذه المواضيع وفي تحليل دراسة الشخصية ووصف أبعادها الداخلية والخارجية، ولإنجاز هذا البحث استعنا بجملة من المصادر والمراجع أبرزها:

- تأتي أولاً رواية " الملحد " لعبد الرشيد هميسي.

- كتاب في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد لعبد المالك مرتاض.
 - كتاب بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي لحميد لحمداني.
 - كتاب بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) لحسن بحرأوي.
- وقد رسمنا خطة البحث في مقدمة وفصلين وخاتمة حيث تناولنا في الفصل الأول مفهوم البنية لغة واصطلاحاً، ومفهوم الشخصية لغة واصطلاحاً، ودور الشخصية في البناء الروائي، وذكرنا أبعاد الشخصية، فالفصل الأول يمثل الجانب النظري من البحث، أما الفصل الثاني والذي يمثل الجانب تطبيقي تناولنا فيه ملخص الرواية، ودراسة عنوان الرواية، وأنواع وأبعاد الشخصيات في رواية الملحد، وعلاقة الشخصية بعناصر البناء الروائي (المكان، الحدث، الزمان).
- ومن بين الصعوبات التي واجهتنا في هذا العمل هناك مزاحمة مجموعة من البحوث في جميع المقاييس المقرر علينا تقديمها، وعدم وجود دراسة تطبيقية في رواية الملحد من الجانب التطبيقي ، وقلة الخبرة في تعامل مع النصوص من حيث تحليلها.
- وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نشكر أستاذتنا الفاضلة " قرورو عقيلة " التي منحتنا شرف الإشراف على هذا العمل، والعمل بتوجيهاتها وملاحظاتها، وإخراجه في أبهى حلة.

الفصل الأول

ماهية البنية والشخصية

أولاً: مفهوم البنية لغة واصطلاحاً

ثانياً: مفهوم الشخصية لغة واصطلاحاً

ثالثاً: دور الشخصية في البناء الروائي

رابعاً: أبعاد الشخصية

خامساً: التعريف بالروائي

أولاً: مفهوم البنية لغة واصطلاحاً

1- لغة: جاء في لسان العرب أن البنية من الفعل الثلاثي بنى، أي شيد وجاء أيضاً، البنيةُ والبُنْيَةُ، ما بَنَيْتَهُ وهو البنى والبُنَى ... البنيةُ الهيئةُ التي بُنِيَتْ عليها وفلان صحيح البُنْيَةِ، أي الفطرة، وأبْنيت الرجل، أعطيته بنى وما يَبْنِي به الأرض.¹

- وفي القاموس المحيط البنى نقيض الهدم، بَنَاهُ بِنْيَهُ بَنِيًّا وَبَنَاءً وَبُنْيَانًا وَبُنْيَةً وَبُنْيَةً، وَابْتَنَاهُ وَبَنَاهُ، ... وَالبُنْيَةُ بالضم والكسر ما بَنَيْتَهُ: البنى والبُنَى وتكون البُنْيَةُ في الشرفِ وأبْنِيَتْهُ، أعطيته بناءً، أو ما يبني به داراً....²

2- اصطلاحاً: هي ترجمة لمجموعة من العلاقات الموجودة بين عناصر مختلفة وعمليات أولية تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها.³

- البنية Structurc باللاتينية وهي مشتقة من الفعل اللاتيني Struce. تعني حالة تعدو فيها المكونات المختلفة لأية مجموعة محسوسة أو مجردة، منظمة فيما بينها ومتكاملة.⁴

- إن المعنى الاشتقاقي لهذه الكلمة بادى الوضوح: لأنها تتطوي على دلالة معمارية ترتد بها إلى الفعل الثلاثي " بنى يبني بناءً وبنايةً وبنيةً، وقد تكون بنية الشيء في العربية - هي تكوين ولكن الكلمة قد تعني أيضاً الكيفية التي شيد على نحوها هذا البناء أو ذاك."⁵

- لنحاول الآن أن نتوقف عند بعض التعريفات العلمية المختلفة لكلمة بنية، ولنبدأ بهذا التعريف الشامل الذي يقدمه لنا عالم النفس السويسري المشهور جان بياجيه حين يقول " أن البنية هي نسق من التحولات له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا."⁶

- ويعرفها ليفي اشتراوس " البنية تحمل - أولاً وقبل كل شيء - طابع النسق أو النظام فالبنية تتألف من عناصر يكون من شأن أي تحول لعرض للواحد منها، أن يحدث تحولا في باقي العناصر الأخرى."⁷

¹ الحسن بشوط، مفهوما بالعربية، <https://bilarabiga.Net>، 9:25 الثلاثاء 11-04-2023.

² قاموس المحيط الفيروز آبادي، مكتبة التراثي لمؤسسة الرسالة بإشراف محمد غيم العرقوس، بيروت، لبنان، 2023م، ص1264.

³ صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1419هـ- 1998م، ص 122.

⁴ يوسف وغيلسي، النقد الجزائري المعاصر من اللاتسونية، إلى الألسنية، إصدارات رابطة إبداع الثقافية ص 119.

⁵ زكريا إبراهيم، مشكلات فلسفية، مشكلة البنية، مكتبة مصر، 3 شارع كامل صدقي (الفجالة)، مصر د ط، د ت، ص 29.

⁶ المصدر نفسه ص 30.

⁷ المصدر نفسه ص 31.

- يعرفها أيضا أحد خصوم البنيوية ألبير سوبول " إن مفهوم البنية لهو مفهوم العلاقات الباطنة، الثابتة المتعلقة وفقا لمبدأ الأولوية المطلقة لكل على الأجزاء، بحيث لا يكون من الممكن فهم أي عنصر من عناصر البنية خارجا على الوضع الذي يشغله داخل تلك البنية، أعني داخل المنظومة الكلية الشاملة".¹

- على الرغم من تعدد التعريفات التي قدمها الباحثون المختلفون لهذا اللفظ، فإن من الممكن الاجماع على الأخذ بالتعريف الذي قدمه لنا لالاند في معجمه المشهور حين قال "إن البنية هي كل مكون من ظواهر متماسكة، يتوقف كل منها على ما عداها، ولا يمكنه أن يكون ما هو إلا بفضل علاقته بها عداها".²

ثانيا: مفهوم الشخصية

1- لغة: يشير معجم لسان العرب لابن منظور إلى: " الشخص: جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر، والجمع أشخاص وشخوص وشخاص، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، الشَّخْص: كل جسم له ارتفاع وظهور، وشَخَّصَ الرجل بالضم فهو شَخِصٌ أي جسيم، و شَخَّصَ بالفتح شخوصاً أي ارتفع، وشخوص ضد الهبوط".³

- وورد في قاموس المحيط: " ارتفع عن الهدف، وشَخَّصَ بصوته فلا يقدر على خفضه، و شَخَّصَ به كمنعنى: أتاه أمرا أقلقته وأزعجه الشَّخْصُ: سَوَادُ الإنسان وغيره تراه من بُعْدٍ، وشَخَّصَ، كمنع شَخُوصًا: ارتفع وبصره فَتَحَ عينيه، وجعل يطرف، وبصره: رفعه، ومن بلد إلى بلد: ذهب وسارَ في ارتفاع".⁴

وقد وردت لفظة الشخصية في القرآن الكريم في قوله: ﴿ وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾.⁵

ومن كل ما سبق نستنتج أن الشخصية ذات نوعين شخصية إنسانية والمتمثلة في الأفراد وتحركاتهم داخل المجتمع. والشخصية النموذج البارز في الأعمال الفنية على غرار الرواية،

¹ المصدر السابق ص 35.

² المصدر السابق ص 38.

³ ابن منظور، لسان العرب، مجلد السابع، دار صادر، بيروت، مادة (شخص)، ص 45.

⁴ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مرتب ترتيبا ألفبائيا وفق أوائل الحروف، راجعه واعتنى به: أنس

محمد الشمي، زكريا جابر أحمد، ملحد واحد دار الحديث، القاهرة، مصر، ط 2008، ص 845.

⁵ سورة الأنبياء، الآية 97.

المسرح، السينما.... والشخصية في الأدب هي كل ما تقوم به الشخصيات من أفعال وسلوكات من أجل سيرورة العمل السردي.

2- اصطلاحاً: اتخذ المفهوم الاصطلاحي للشخصية تعاريف متعددة ومختلفة باختلاف وجهات نظر الباحثين.

- يعرفها فلادمير بروب: " إن الشخصية كيان متحول ولا يشكل سمة مميزة يمكن الاستناد إليها من أجل القيام بدراسة محايدة لنص الحكاية، فهي متغيرة من حيث الأسماء والهيئات وأشكال التجلي، فقد تكون الشخصية كائناً إنسانياً، كما قد تكون شجرة أو حيواناً أو ما شئت من الموضوعات التي يوفرها العالم".¹ يبين لنا هذا التعريف أن الشخصية في تحول مستمر وهي غير ثابتة وبإمكانها أن تكون متحولة من شخصية القوية إلى الضعيفة والعكس، وكما قد تكون مرآة للواقع أو صورة خيالية.

ويقول فيليب هامون " بأن الشخصية في شكلها التام التجريدي (....) تخلق على مستوى النص وإمكانية الفعل المنتظم وغير المنتظم في نفس الوقت أي أنها تخلق الشروط التي تصون القدرة على الإخبار والتخفيض من حشو النسق".²

- وكما نجد الناقد عبد المالك مرتاض " إن الشخصية هي التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى. حيث إنها هي التي تصطنع اللغة، وهي التي تبتث أو تستقبل الحوار، وهي التي تصف معظم المناظر التي تستهويها، وهي التي تنجز الحدث وهي التي تتحمل كل العقد والشورر وأنواع الحقد واللؤم، وهي التي تتكيف مع التعامل مع الزمن في أهم أطرافه الثلاثية: الماضي، والحاضر، والمستقبل".³

- وكذلك من يرى أن شخصية " كائن مهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية، ممثل متمم بصفات بشرية".⁴

أي أن الشخصية هي كائن بشري له صفات بشرية تتفاعل مع الزمان والمكان فهي بناء يتكون داخل العمل الروائي.

¹ سعيد بنكراد، سيميولوجية الشخصيات السردية، لرواية " الشرع والعاصفة " لحنامينة نموذجاً، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، 2003، عمان، ص 22.

² قليب هاملون، سيميولوجية شخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، دار الحوار والنشر والتوزيع، ط1، 2013، ص 102.

³ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، علم المعرفة، الكويت، 1998، ص 91.

⁴ جيرالد برنس، المصطلح السردية، ترجمة: عابد خزندار، ص 42.

ومن هذا فالشخصية تحتل مكانة كبيرة في العمل الروائي وتعتبر محاكاة: للواقع في أداء وظيفتها داخل النص الحكائي. فهي التي تعطي النص بعدا جماليا تجذب المتلقي، ونجد أن الشخصية كائن ورق لا تبدأ إلا مع بداية الرواية ولا تنتهي إلا بنهاية الرواية فوجودها محصور داخل الرواية.

ثالثا: دور الشخصية في البناء الروائي

تعد الشخصية من أبرز المكونات الرئيسية التي يقوم عليها العمل السردى والعامل الذي من خلاله يؤهل الرواية إلى النجاح والتميز والخلود، فالشخصية تلعب دورا بارزا في تطور الأحداث.

" إذ لا رواية بدون شخصية تقود الأحداث وتنظيم الأفعال وتعطي القصة بُعْدُها الحكائي، ثم أن الشخصية الروائية فوق ذلك تعتبر العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة العناصر الشكلية الأخرى بما فيها الإحداثيات الزمنية والمكانية الضرورية لنمو الخطاب الروائي وأطراده".¹

ويرى عبد المالك مرتاض بشأن هذا الدور المكلف للشخصية " أنها قادرة على غير ما لا يقدر عليه أي عنصر آخر من المشكلات السردية، ... إن قدرة الشخصية على تقمص الأدوار المختلفة التي يحملها إياها الروائي يجعلها في وضع ممتاز حقا، بحيث بواسطتها، يمكن تعرية أي نقص، وإظهار أي عيب يعيشه أفراد المجتمع".²

وهكذا " فالشخصية لم تعد تحدد بصفات وخصائصها الذاتية بل بالأعمال التي تقوم بها ونوعية هذه الأعمال".³

وبهذا فالشخصية هي المحرك الأساس لأحداث الرواية، والرئيسي لها.

رابعا: أبعاد الشخصية

1- البعد الجسمي (الفيزيولوجي): يقوم هذا البعد على وصف الشخصيات من الخارج أي من الناحية الشكلية الجسمية، " فهو يشمل المظهر العام للشخصية وملامحها وطولها وعمرها ووسامتها ودمامة شكلها وقوتها الجسمانية وضعفها".⁴

¹ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (القضاء- الزمن- الشخصية)، ط1، 1990، بيروت الناشر المركز الثقافي العربي، ص 20.

² عبد المالك مرتاض، في نظرية الروائية، بحث في تقنيات السرد، ص 79.

³ حميد لحداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، آب، 1991، ص 25.

⁴ عبد الكريم الجبوري، الإبداع في الكتابة والرواية، دار الطليعة الجديدة، ط1، 2003م، ص 88.

أي أنّ الوصف الخارجي للشخصية يساهم في توضيح ملامحها في العمل الروائي ويجعلها أكثر وضوحاً. فالبعد الجسمي يتمثل في الجنس (ذكر أو أنثى)، وفي صفات الجسم المختلفة، ومن طول وقصر وبداية ونحافة.... وعيوب وشذوذ¹.

2- البعد الاجتماعي: يتمثل البعد الاجتماعي في إنماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية وفي عمل الشخصية وفي نوع العمل، ولياقته يطبقها في الأصل، وكذلك في التعليم وملابس العصر وطبيعتها بتكوين الشخصية، ثم حياة الأسرة في داخلها، الحياة الزوجية والمالية والفكرية في صلتها بالشخصية ويتبع ذلك الدين والجنسية، والتيارات السياسية، والهويات السائدة في إمكان تأثيرها في تكوين الشخصية.²

3- البعد النفسي (السيكولوجي): هو البعد الداخلي الذي يعكس الحالة النفسية للشخصية فهو " ثمرة للبعدين السابقين في الاستعداد والسلوك، والرغبات والآمال، والعزيمة، والفكر، وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها، ويتبع ذلك المزاج الشخصي من انفعال وهدوء، ومن انطواء أو انبساط، وما وراءها من عقد نفسية محتملة³."

ويتجسد ذلك فيما تحمله الشخصية من شعور داخلي وما يميزها عن باقي الشخصيات، كما يتجسد أيضاً بما تفعله الشخصية (الخير والشر) أو من انفعالات التي تظهر عليها (حزن، فرح، غضب).

4- البعد الديني: يرتبط بالديانة التي تعتقها الشخصية من خلال حديثها.

خامساً: التعريف بالروائي

عبد الرشيد هميسي مواليد 01- 07- 1984 ببلدية حاسي خليفة ولاية الوادي، مساره التعليمي كان في ابتدائية الشهيد خطاب عبد الكريم، ثم متوسطة مقي عمار، ثم ثانوية هواري بومدين بحاسي خليفة تخرج من جامعة الوادي سنة 2007 بشهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها وبشهادة الماجستير في الأدب العربي من جامعة سطيف سنة 2012 وبشهادة الدكتوراه من جامعة محمد لحضر بباتنة سنة 2018، يشغل منصب أستاذ محاضر في جامعة الوادي قسم اللغة العربية وآدابها، له رواية " ما تشتهيهِ الروح " وهي الفائزة بالجائزة الوطنية للرواية بالجزائر

¹ محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص 573.

² المرجع نفسه، ص 537.

³ محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص 573.

ديسمبر 2016 ومصنف نقدي بعنوان " النص والحاشية " وعدة مقالات في مجلات محكمة ومجموعة قصصية بعنوان " موسم الوجد " ورواية " الملحد " الفائزة بجائزة راشد للإبداع 2020.¹

¹ لقاء مع الروائي تم بتاريخ 09-03-2023 يوم الخميس على الساعة 11:30.

الفصل الثاني

انواع الشخصيات وابعادها في رواية الملحد

وعلاقتها بعناصر البناء الروائي

أولاً: ملخص الرواية

ثانياً: تحليل الغلاف ودراسة العنوان

ثالثاً: أنواع الشخصيات وأبعادها

رابعاً: علاقة الشخصية بعناصر البناء الروائي

اولا: ملخص الرواية

فصلت الرواية إلى أربع فصول ومررت بثلاث مراحل، فكانت الفضاء الأول بمرسيليا والفضاء الثاني بباريس والفضاء الثالث في الجزائر بوادي سوف (حاسي خليفة)، تتحدث الرواية عن شخصية وهي البطل اسمه ميرسو مسيحي من مرسيليا، كان عابدا حريصا هو وصديقه جورج في كنيسة الأرمن الأرثوذكس كان ميرسو مخلصا لدينه وللكنيسة ورجالها، فقد درس سير القديسين وحفظ أقوالهم وتمثلها وكبر على حكمهم وتاريخهم المقدس، كان خاله ديفيد أكبر المعارضين له ولدينه فهو دائم السخرية من المسيحية ومن الكنيسة ورجالها، أعلن ميرسو إحداه في فرنسا بعد أن رأى تقصيرا من قبل رجال الكنيسة سواء في الإجابة عن أسئلته أو عن أفعالهم وأخلاقهم التي تخالف قوانين الكنيسة وتخالف قوانين المسيحية، فأصبح إنسان بثور عن الإلهة إنسان يمارس الرذيلة بكل أشكالها، بعد فترة عرض عليه خاله الذهاب إلى الجزائر بالأخص إلى ولاية الوادي، حيث اعتنق ميرسو الدين الإسلامي بعد جولة تدبر ورحلة بحث في أسرار هذا الكون العميق، وعن أصل هذا الوجود وأصل الجمال والكمال فيه، بعد اسلامه انتقل إلى باريس مسلما بعد أن جاء منها ملحد لا يؤمن بشيء، عاد إليها ومعه روح وكيان جديد غير الذي أتى عليه وكأنه وُلد وخلق من جديد.

ثانيا: تحليل الغلاف

نلاحظ أن الكاتب استعمل مجموعة من الألوان من أهمها الأبيض والأسود والبني والأصفر الطاغي على لون الكتاب ككل إذ يدل على شساعة الصحراء التي كانت سبباً في إيمان بقي، أما اللون الأبيض جاء في أعلى الصفحة وفي الوسط، وهو دليل على الأصل والحقيقة التي تعلوا فوق كل باطل، بالنسبة للون الأسود كُتب به اسم الشخصية المحورية.

دلالة على البطل الذي يقل على الحقيقة واستعمل الكاتب اللون الأحمر في كلمة ملحد وهو لون يدل على الدماء، الجريمة، التضحية، يدل على أن الإلحاد جريمة في حق الضمير وفي حق الإنسان عن نفسه وفي أعلى الكتاب نلاحظ يد ممتدة من السماء المليئة بالنجوم، ونصفها الآخر الصحراء وهي المكان الذي تعرف فيه على الله بعد بحث طويل لأن الإنسان عندما يكون في الطبيعة يكون في تأمل عميق للأشياء، كما نلاحظ في وسط الصورة رجل باللون الأسود يقف على سطح أسود دليل على أن البطل في صراع بين الباطل والمزيف في واقعه وعالمه، وبين الحق والحقيقة بينما تمثل اليد التي في الأعلى هي مرشد ودليل ومعين ومساعد له في ايصاله

للحقيقة. أما اللون الطاعي على هذه الألوان هو اللون الأصفر والبني الذي يشبه العاصفة الرملية التي لا يستطيع الإنسان أن يميز فيمل شيء وهذا حال بقي الذي حدثت فيه عاصفة قلبت كل أفكاره ومعتقداته.

ثالثا: دراسة العنوان

يمثل العنوان العتبة الأولى للنص، فهو العلو الفوقي له، إنه البوابة الأولى التي يلج من خلالها المتلقي إلى عالم النص...، فهو القائد المسيطر الدال على النص إذ هو كالاسم للشيء، به يعرف ويشتهر عند كل القراء ... إن العنوان فاتحة الخطاب وعتبته الأولى النصية.¹ يعتبر العنوان جزء من النص لا النص، والقارئ يلتفت أول الأمر إليه لأن وأول ما يصادقه في غلاف الرواية الأول، ويكون بحجم أكبر من كل البيانات المرفقة له، كاسم الروائي، ودار النشر...²

عنوان الرواية هي الملحد جاء العنوان مفردات الاعلى شخصية البطل ميرسو وهي النقطة المحورية في الرواية، نقطة رابطة بين اللفظة في معناها السطحي وهي الملحد الإنسان الذي لا يؤمن بوجود الله. أما معناها العميق فهي داله على أن الشخصية مرت بفترة الإلحاء وصولا إلى بر الأمان وهو الإيمان، حيث جاءت اللفظ اسم فاعل مفرده دال على من قام بالفعل وهو البطل، فعنوان الرواية يجر في نفسك تساؤلات عميقة حول موضوع هذه الرواية.

رابعا: أنواع الشخصيات

1- الشخصيات الرئيسية: الشخصية الرئيسية هي التي تتواجد في المتن الروائي بنسبة تفوق الخمسين بالمائة وتبرز من مجموع الشخصيات الرئيسية شخصية مركزية تقود بطولة الرواية.³
- ميرسو (بقي): تمثل شخصية بقي هي الشخصية الأساسية التي تمحورت ودارت حولها أحداث الرواية، وهو المحرك الأساسي لهذه الأحداث، وهو شاب مسيحي عاش في مرسيليا واحتك

¹ مفيدة بنوناس، تمظهر الخطاب الديني في الرواية المغاربية المعاصرة، رواية مدينة الرياح للكاتب الموريتاني موسى ولد إينو " نموذجاً " (مقال)، مجلة الأثر، المركز الجامعي الطارف (الجزائر) العدد 13 مارس 2012 ص 259.

² محمد الصالح خرفي، الديني والايديولوجي في الرواية الجزائرية المعاصرة روايات الطاهر وطار نموذجا، مجلة قراءات مخبر وحدة التكوين والبحث في نظريات القراءة ومناهجها، جامعة بسكرة (ع 5)، 2013 ص 147.

³ مجهول، قصص وروايات- ورشة الكتابة الابداعية، عناصر الرواية (تعريف الشخصية)، <https:// Stonies- blog>، 21:07Com، الأحد 07 ماي 2023.

بالكنيسة وعمل فيها وتعلق بها وبقساوستها ورهبانها بعد أن عاش عُمرًا في الكنيسة، عرف حقيقة الدين المسيحي وحقيقة القساوسة والرهبان وهفواتهم المتكررة، أخذ يبحث عن الحقيقة لهذا الوجود. أم أن هناك مسير لهذا الكون كما أنه بحث الإيمان الحقيقي، فنجد في قوله مثلًا « ثانيها من أخبر هذه الصدفة العمياء أن سلوك هذه الحشرة متناسق مع الطبيعة جسدها...»¹ « ثالثها من أمدَّ الصدفة بالاحتمالات، وكأنها تعرف سلفًا هذه الاحتمالات...»² ونجد أيضًا « إن أعظم سرّ استنتظته الصّحراء هو: " إن وراء كلّ شيء شيئًا".³

- **سي الأمين:** تمثل شخصية سي لمين صورة الرجل السوفي النقي الطاهر المتمسك بدينه بعاداته وتقاليده، وقد تعلق به البطل وأعجب به من أول لقاء بينهم وأول نظرة وذلك لبشاشة وجهه والنور الذي يشع منه، نجد مثلًا « ... تركته وابتسامه تكبر في وجهه شيئًا فشيئًا...»⁴ كما أن البطل أعجب واحترار بتعلق الإمام بإلهه ودينه فقد فهم واتضح له متمسك به نجد مثلًا « ... أدركت حينما أن بين هذا البدويّ وإلهه المزعوم علاقة بصعب كسرهما، أو قُلْ محالّ كسرهما»⁵.

2- الشخصيات الثانوية: الشخصيات الثانوية فهي كالعامل المساعد في التفاعل الكيميائي يأتي بها الروائي لربط الأحداث أو إكمالها، وهذا لا يعني أنها غير مؤثرة، فإن كانت كذلك فما الحاجة إلى الاستعانة بها إذًا، بل تكون مؤثرة لكنها غير مصيرية، تحرف مسار الرواية أو تضيف حدثًا شائقًا.⁶

وقد وردت في الرواية عدة شخصيات ثانوية مساعدة من بينها نذكر:

- **جورج:** يعتبر جورج صديق ميرسو المُقرب مسيحي الديانة حريص مع صديقه في العبادات وأداء الصلوات والطقوس في الكنيسة.

- **مريم:** مريم الفتاة البريئة تجسدت في صورة المرأة المحتشمة الخجولة. فهي تعتبر شخصية فاعلة في الرواية فهي تعد همزة وصل بين البطل والدين الإسلامي.

¹ عبد الرشيد هميسي، رواية الملحد، دار ميم للنشر، الجزائر، الطبعة الأولى، 2022، ص 125.

² المصدر نفسه ص 126.

³ المصدر نفسه ص 126.

⁴ المصدر نفسه ص 76.

⁵ المصدر نفسه ص 90.

⁶ مرجع سابق، قصص وروايات، ورشة الكتابة الإبداعية، عناصر الرواية (تعريف الشخصية)، <https:// Stonies- blog. Com>.

- **ديفيد:** يعتبر ديفيد شخصية ليس لها دور كبير في الرواية، فهو خال البطل المُقرب إليه نوع ما، فهو سبب في سفر ميرسو لصحراء الجزائر واكتشافها، واكتشاف الإله الحقيقي.

- **الدياكون: جوزيف ماكرو:** هو معلم ميرسو وقدوته في حياة.

- **الابوديكان (دانيل دي سرات):** تعتبر شخصية مساعدة في العمل الروائي وهو عامل في الكنيسة وأحد أركانها.

3- الشخصيات المهمشة والمساعدة في الرواية نذكر:

- **الأم:** تعبر شخصية غير فاعلة في الرواية فقد اشار إليها الروائي اشارة حقيقة لم يركز عليها باعتبارها العمود والركيزة في البيت وباعتبارها قدوة لأبنائها.

- **الجد**

- **كبير الرهبان**

- **الأرملة:** تعتبر شخصية كباقي الشخصيات مُسيرة للعمل الفني، فهي سبب في اكتشاف ميرسو لحقيقة معلمه جوزيف وما تحتويه شخصيته من تناقضات.

- **القس سيمون**

- **الفتاة العربية:** ذكرها الروائي لسد بعض الفجوات في الرواية وهي فتاة شابة مسيحية.

- **سيمون:** شابة تعرف عليها ميرسو في مقر عمله بالجريدة.

- **الرجل المسن:** وهو رجل صادف يوما البطل وقد سُرق عنه أشياءه. وهناك شخصيات هامشية قد تعرف عليهم البطل في باريس نذكر منهم كريستيان زميله في العمل، مارك كذلك زميله في العمل، صديقة وحببية مارك، إبراهيم، صديق تعرف عليه في الحانة، ديانا عشيقة صديقه إبراهيم المتسول الأعمى.

مختار الخياط : رجل بدوي جزائري خمسيني العمر بمتهن الخياطة، وهو الذي استضافهم في حاسي خليفة، ماري كارد ونيا عشيقته في الجزائر.

توماس بيرز: صديق أم ميرسو سلامانو: جار ميرسو وهو شخص عجوز ريمون: يعتبر جاره الآخر شابا في متقبل العمر ماسو صديق جاره ريمون.

الرجل الذي ساعده: وهو تائه في الصحراء وهو رجل بدوي من منطقة حاسي خليفة ذو بشرة سمراء يعني هو المساعد لبقية من حادثة لدغ الأفعى، حيث اسعفه ورده إلى منطقته.

خامسا: أبعاد الشخصية

- البعد الجسمي (الفيزيولوجي):

- ❖ **شخصية ميرسو (بقيّ):** تمثل هذا البعد في وصف شخصية بقي حيث جاء قوله: "... أن عينيّ الخضراوين وشعري الأشقر وبشرتي البيضاء ..".¹ ونجد أيضًا: "... ألبستي ثوبًا جديدًا خاصًا بالكنيسة وقد كن عمري عشر سنوات".² "... لم أستطع فهمه لحدّثة سني ...".³ "... فاضت عيناى الصغيرتان بالدمع".⁴
- ❖ **شخصية جورج:** "... كان عندما يبكي تحمر وجنتاه، ويكون وجهه أكثر نورًا".⁵ "... أرد ذلك الشيء في عينه الخضراوين".⁶
- ❖ **شخصية مريم:** "... فإذا هي شابة فانتة لها بشرة بيضاء منعمة وعينان واسعتان وملامح رقيقة".⁷
- " لا أستطيع أن أنفي إنبهاري بعينيها الزرقاوين، أو بالصّفاء الذي ينضح من ملامحها".⁸
- " ... كنت آنذاك في سن الثامنة".⁹
- ❖ **شخصية دياكون (جورزيف ماكرو):** "يستقبلنا دياكون بقامته الطويلة وبعينيه العسليتين الواسعتين وكان له وجه منعمّ يميل إلى الإستصالّة ينتهي بلحية لها لون العسل أيضًا".¹⁰
- ابتسم وغمز لي بعينه".¹¹

¹ رواية الملحد، ص 84.

² رواية الملحد، ص 12.

³ رواية الملحد، ص 18.

⁴ رواية الملحد، ص 12.

⁵ رواية الملحد، ص 13.

⁶ رواية الملحد، ص 18.

⁷ رواية الملحد، ص 74.

⁸ رواية الملحد، ص 82.

⁹ رواية الملحد، ص 85.

¹⁰ رواية الملحد، ص 11.

¹¹ رواية الملحد، ص 16.

- ❖ **شخصية الخال ديفيد:** لم يعطي الكاتب لهذه الشخصية وصف خارجي إلا في مقطع الوارد في الرواية مثل: "تأملت جفنيه والتجاعيد التي انرسمت تحت عينيه، وفي الشيبات اللاتي غزون شعر عارضيه".¹
- ❖ **شخصية كبير الرهبان:** "كان مُسنًا، من ذقنه تتدلى لحية بيضاء...، وجسده النحيل...، ثوبه الأسود لم يكن نظيفاً...".²
- ❖ **شخصية الأرملة:** "... بها شيء من البدانة ولها بشرة بيضاء كبياض الثلج، نظرتها حادّة وفي حركتها غنجٌ ظاهرٌ، لمّا فتحت الباب لنا ورأتنا، تغيرت ملامح وجهها...".³
- "... بمشية متكسرة وكان لمشيها تلك سحرٌ".⁴
- ❖ **شخصية سيمون:** "كانت شابة في الثانية والعشرين من عمرها، لها عيناان خضراوان وعنق طويل، وشعر أصفر".⁵
- ❖ **شخصية سي لمين:** "رجل له جُبّة بيضاء وعمامة... عيناه كعيني نبيّ حزين ...".⁶
- "... تملّيتُ وجهه الأبيض...".⁷
- "... يده ناعمة، وله عطرٌ بدويّ".⁸
- "تبسّم كعادته ... إذا تبسّم سي لمين بعد سؤالي فهذا يعني أنه استسهله".⁹
- ❖ **شخصية عائشة (ابنة مختار الخياط):** "... ابنة عائشة كانت بعمر العاشرة"¹⁰، ونجد وصفًا آخر: "... كانت لها عيناان زرقاوان جميلتان ...".¹¹

¹ رواية الملحد، ص 69.

² رواية الملحد، ص 15.

³ رواية الملحد، ص 19.

⁴ رواية الملحد، ص 19.

⁵ رواية الملحد، ص 41.

⁶ رواية الملحد، ص 72.

⁷ رواية الملحد، ص 75.

⁸ رواية الملحد، ص 72.

⁹ رواية الملحد، ص 96.

¹⁰ رواية الملحد، ص 73.

¹¹ رواية الملحد، ص 73.

- البعد الاجتماعي:

❖ **شخصية بقي (ميرسو):** ينحدر ميرسو من عائلة مسيحية بسيطة كانوا يعيشون تحت عون الكنيسة لكن بعد وفات جده، إستكفنت الكنيسة أن تعينهم بشيء، فلجأت أمه تمتهن الخياطة، وخصّص خاله ديفيد راتباً من مبلغه لهم. وفي قوله: " أن تمتهن الخياطة كي لا يقع حمل العائلة كله على خالي ديفيد ".¹

وكان لديه صديق اسمه جورج، كانا يدرسان معاً في كنيسة وفي قوله: " ولا أستفيق من عبادتي الهائمة إلا على وخز صديقي جورج الذي كان حريصاً مثلي على حضور الدروس اليومية في الكنيسة ".² وبعد مرور الزمن ووفاة أمه اشتغل في مؤسسة حكومية.

❖ **شخصية جورج:** يمكن هذا البعد أن يصور الحالة الاجتماعية لشخصية " جورج " حيث أنه يتيم الأب وعاش فقير، وكان خدوماً لرهبان الكنيسة لكي تتكفل به. وفي قوله: " جورج إذن ضحية، ضره يتمه وفقره وحاجته وحاجة أهله إلى عَوَل الكنيسة ".³ وأشار في وصف آخر: " وسبب ذلك أنه عاش يتيم الأب، وفقيراً، وكانت الكنيسة تتكفل به وبأسرته الصغيرة ... ".⁴

❖ **شخصية دياكون (جوزيف):** هو رجل أعزب معلم يُدرّس التلاميذ في الكنيسة وفي قوله: " معلمي دياكون كان في كل درس يُفرغنا ويملؤنا.... ".⁵ وفي قوله أيضاً: "... أن معلمي ممنوع من الزواج حسب تعاليم الكنيسة ".⁶ هنا يدل على أنه أعزب.

❖ **شخصية سي لمين:** سي لمين رجل إسلامي من رجال البادية وإنه إمام المسجد وفي قوله: "... قال لنا مختار إنه إمام المسجد ... ".⁷

وفي قوله أيضاً: "... يفني حياته في بادية بين أطفال يحفظهم أسطراً من خرافة قديمة اسمها القرآن ".⁸

¹ رواية الملحد، ص 29.

² رواية الملحد، ص 11.

³ رواية الملحد، ص 22.

⁴ رواية الملحد، ص 14.

⁵ رواية الملحد، ص 12.

⁶ رواية الملحد، ص 20.

⁷ رواية الملحد، ص 72.

⁸ رواية الملحد، ص 72.

هو إمام مسجد وفي الوقت نفس كان يدرس الأطفال ويحفظهم القرآن الكريم. ولم يذكر السارد أي معلومة عن عائلته بل اكتفى بهذا فقط.

❖ **شخصية مختار الخياط:** هو رجل متزوج لديه ابنتان (عائشة ومريم) ومهنته خياط ولديه بستان جميلاً وفي قوله: "... أجول في بستان مختار الذي هو وراء البيت... في البستان نخلٌ كثير، وخليط الروائح المنبعثة منه تتعش...¹."

❖ **شخصية الخال ديفيد:** رجل أعزب رافض الزواج ولا يؤمن به، يحب الطلاقة والحرية هو الشيء الذي يؤمن به، وفي قوله: " لا حاجة لي بالزواج إنه قيد بلا فائدة "². وفي قوله أيضاً: " لم يشأ أن يتزوج رغم إلحاح أمي متكرر "³.

وهو كان إنسان مثقف له نظرة جديدة وفريدة وجوهرية للوجود، ويحب مطالعة الكتب، وغني، وجاء في قوله: "... لقد خصّصتُ مبلغاً من راتبي لكم ... "⁴. وتم تنصيبه رئيساً، في قوله نجد: "... تنصيب خالي رئيساً للتحرير ... "⁵.

- البعد النفسي:

❖ **شخصية بقي (ميرسو):** " مريم أحببت اسمك مرتين، أحببته صغيراً وها أنا أفتن به كثيراً " بقي/ البطل أحبّ مريم إلى حد جنون وهستيرياً كان دائماً يفتن بها بعد موتها، وفي قوله: " مريم مازلت في قلبي حرباً لا تهدا "⁶.

وكان يكره خاله ديفيد بسبب جده الذي قال له إنه شيطان وفي قوله نجد: " فانغرس في قلبي كره خالي الشيطان "⁷.

وكان متعلق ومثير بالكتاب المقدس في قوله: " كانت الأفجاج تنفتح في قلبي، ليغمرها النور المقدس ... "⁸.

¹ رواية الملحد، ص 70-71..

² رواية الملحد، ص 14.

³ رواية الملحد، ص 14.

⁴ رواية الملحد، ص 29.

⁵ رواية الملحد، ص 46.

⁶ رواية الملحد، ص 9.

⁷ رواية الملحد، ص 14-15.

⁸ رواية الملحد، ص 11.

ويعتبر ميرسو نو شخصية هادئة، ويعتبر كريماً وطيباً مع أطفال الفقراء واليتامى. ومع مرور الزمن به تغيرت نظرتة للكنيسة ورجالها أصبح كارها حاقدا عليهم وفي قوله: " لم أذهب للكنيسة لأيام ... فهم خالي أنني كسير الخاطر ".¹

❖ **شخصية جورج:** جورج إنسان طيب وعاقل وكتوم وإنسان مظلوم من قبل دانييل وعمايه الرذيلة، في قوله: " فإذا دانييل يحتضن جورج من الخلف ويكتم صرخته بكفه القوية... ".² وكما جاء أيضا: " جورج كان خنوعاً خدوماً بطبعه، يفعل كل شيء يطلبه منه دانييل ".³ وفي قوله: " ... مكسوراً وحزينا كالذي فقد الثقة في الحياة فهو خائف منها أبداً ".⁴ جورج حزين وخائف من الحياة ومناعيها وفي قوله: " ... مازال معتصماً بالحزن والصمت ".⁵

❖ **شخصية للخال ديفيد:** رجل عطوف وطيب ويحب الخير كما جاء في قوله: " لا تستحي مني إن احتجت أي شيء أنا في الخدمة لست غريباً لقد خصّصت مبلغاً من رابتي لكم ... ".⁶ يحن على أم ميرسو بعد موت الجد. وفي قوله أيضاً نجد: " ... أنه كان سخياً وعطوفاً ومتقفاً ووجودياً ".⁷ كان دائماً عطوفاً مع بقي برغم من كرهه له.

وكان دائماً مبتسم الابتسامة لا تفارقه في كل موقف نجد: " ... بل يكتفي بابتسامة خفية ".⁸ ونجد أيضاً: " تبسّم ببرودة كالموقن بالفوز ".⁹

❖ **شخصية سي لمين:** سي لمين رجل هادئ يحب الخير طيب مع الناس ومع أطفاله الذين يدرسه، نجد في قوله: " ... أعطاهم خبزاً وحلوى وأشياء أخرى فانصرفوا يأكلونها وهم

¹ رواية الملحد، ص 31.

² رواية الملحد، ص 18.

³ رواية الملحد، ص 14.

⁴ رواية الملحد، ص 18.

⁵ رواية الملحد، ص 24.

⁶ رواية الملحد، ص 29.

⁷ رواية الملحد، ص 15.

⁸ رواية الملحد، ص 29.

⁹ رواية الملحد، ص 31.

يضحكون... ودعاني إلى مجلسه فلبيت أكرمني باللبن والرّطب...¹. سي لمين يحب الكرم وابتسامه في قوله: " تبسّم كعادته. "².
ولين الحديث وكان بقي دائماً يجادله ويسأله وهو كان خدومًا له ولا يتقلق، يجاوبه بكل هدوء وسكينة وطمأنينة.

❖ **شخصية دياكون:** دياكون إنسان طيب يتعامل مع تلاميذه بكل حب ورعاية في قوله نجد: " أنا وصديقي جورج أحبّ التلاميذ إليه "³.
وكان إنسان كريم نجد: " ... اصطحبنا معلمي معه لتفقد المحتاجين والأرامل ... كان فقراء يستقبلون معلمي وكأنه نبيّ مُرسل "⁴.
- **البعد الديني:**

❖ **شخصية بقي:** ومن قول بقي إلى سي لمين " أنا ملحد كافر ... لا إله لي "⁵. ويقول أيضًا: " وجود هذا الإله الخرافة "⁶.
اعتنق بقي في بداية بالديانة المسيحية في قوله: " نحن الذين نوّمن بالمسيح "⁷. وبعد ذلك صار ملحد كما جاء في الحديث السابق، وبعد رحلة طويلة إلى صحراء والنقائه بسي لمين وتجاربه دخل في الدين الإسلامي كما جاء في قوله: " ما أعجب الأقدار، أذهب إلى الصحراء ملحدًا فتردني مؤمنًا "⁸.

إن هذه الشخصية تترك أثرا رائعًا في نفس القارئ، فتجعل المتلقي المسلم يفتخر بدينه، والملحد يقف في حالة الدهشة بعد قراءتها، وفي نهاية الرواية يعود بقي إلى فطرته السليمة ويعدل عن موقفه ويتحول إنكاره لوجود الله إلى يقين بوجوده ووحداية وعظمته، إذ يقول: " شعرت أن الموت أخذ يسري في جسدي ... نظرت نحو السماء، وقلت « إلهي » وانفجرت باكيا ... "⁹.

¹ رواية الملحد، ص 75.

² رواية الملحد، ص 96.

³ رواية الملحد، ص 11.

⁴ رواية الملحد، ص 18.

⁵ رواية الملحد، ص 79.

⁶ رواية الملحد، ص 99.

⁷ رواية الملحد، ص 26.

⁸ رواية الملحد، ص 136.

⁹ رواية الملحد، ص 132.

- ❖ **شخصية سي لمين:** رجل ديني متعلق بالله وبقرآن الكريم في قوله: " هو كلام الله المعجز، فيه النور والهداية وهو عناية الله بنا ... " ¹.
- متمسك بديانة الإسلامية وبأقدار الله، وجاء في قوله: " فإن كل شيء دون الله تغدى ترابًا " ².
- وفي قوله أيضًا: " الله أكبر ... الله أكبر " ³.
- ويَحْت إلى وجود الإله لبقِي بن يقضان وأن هذا الكون تحت رحمة الله في قوله: "... واجب الوجود فهو الله لا غيره ... " ⁴ ويقول لبقِي أيضًا: " يا بقِي ما وراء الأشياء إلا الله " ⁵.
- ومن حيث آيات التي ذكرها سي لمين في رواية نجد: " عبس وتولى وإن جاءه الأعمى ... " ⁶.
- " والذين اهتدوا زادهم الهدى ... " ⁷.
- ❖ **شخصية مريم:** هي شخصية مؤمنة بقضاء وقدر الله، نجد: " أقدار الله فوق كل شيء "، ووثيقة بالله وبمعجزاته التي يُحقق دعواتها، وفي قوله نجد: " ... كنت قد دعوت الله بها تحققت ... " ⁸ إذا مريم متعلقة بالله وبالدين الإسلامي.

سادسا: علاقة الشخصية بالعناصر البناء الروائي

- 1- المكان:** إن المكان هو الأكثر التصاقا بحياة البشر، لأن إدراك الإنسان للمكان يختلف من حيث إدراكه للزمن، وقد تكون الأماكن مرفوضة أو مرغوبة فيها، لأن اختيار المكان وتهيئته يمثلان جزءا من بناء الشخصية البشرية، كما يكون المكان أليف أو موحش، لكان سعادة أو شقاء أو الواقع المر أو الحلم الدافئ، الضياع أو المصالحة مع النفس أو الجماعة ⁹.
- يمثل المكان في الرواية عنصرا مهما من عناصر السرد الروائي، ليس لأنه الفضاء الأفقي للنص فقط، حيث تدور الأحداث، ويتحرك الأبطال في دوائر متقاطعة وتتضح معالم شخصياتهم وتتمو وتتحول، بل لأن المكان في كل أبعاده الواقعية والمتخيلة يرتبط ارتباطا وثيقا بالجانب الزمن

¹ رواية الملحد، ص 75-76.

² رواية الملحد، ص 76.

³ رواية الملحد، ص 82.

⁴ رواية الملحد، ص 81.

⁵ رواية الملحد، ص 90.

⁶ رواية الملحد، ص 92.

⁷ رواية الملحد، ص 96.

⁸ رواية الملحد، ص 85.

⁹ مسعودي العلمي، تحولات الشخصية الروائية وتفاعلاتها مع الحيز (مقال)، مجلة مقاليد، العدد 2، ديسمبر 2012، ص 21.

والتاريخي للنص وشخصه، بحيث ينتج عن التفاعل (الزماني-المكاني) منظومة سردية تنتظم في الشكل الروائي الذي تم اختياره لتقديم الأحداث والأشخاص، وتفاعلاتهم النفسية والحركية مع المكان.¹

يتضح لنا مما سبق ذكره أن المكان يعد من العناصر الأساسية في البناء الروائي.

- لقد تعددت وتنوعت علاقة الشخصيات بالأمكنة في الرواية منها ما ارتبط بالحالة الشعورية أو النفسية فنجد شخصية البطل ميرسو علاقته بالكنيسة كانت علاقة تعبد وصلاة وعلاقة البحث والتدبر في الدين المسيحي ورجال الكنيسة.

وسيرهم بقول: « عندما يفتح معلمي (جوريف ماكرو) الكتاب المقدس كانت الأفجاج تنفتح في قلبي، ليفرغ النور المقدس الذي يخرج من كلماته »²، « معلمي الديّاكون كان في كل درس يُفرغنا ويملؤنا، بفرغنا من الدنيا وأرجاسها ويملؤنا بالنور والقداسة ... »³.

كما تعتبر العلاقة بين صديق ميرسو والكنيسة علاقة تعبد وتدبر ومأوي بالنسبة له لأنه كان فقيراً ويتما الأب بحيث تتكفل الكنيسة بشؤونه اليومية « كانت الكنيسة تتكفل به وبأسرته الصّغيرة لذلك هو دائم الشعور بأن افضال الكنيسة ورجالها فوق رأسه... »⁴.

- بالنسبة لديفيد لا تربطه بالكنيسة أي علاقة فهو رجل متطرف بالنسبة لرجال الكنيسة « خالي ديفيد دائم السخرية من المسيحية ومن الكنيسة ورجالها ... »⁵.

- بالنسبة لأم ميرسو فقد كانت علاقتها بالكنيسة علاقة مُحِب وعلاقة وطيدة مُقدسة لا يمكن أن تزول « بُني، فلتكن قديسا عظيماً ». « ولقد كنت أحدث أمي عنهم وعن الذي قَدّموه للبشرية فتسيل لها دمعتان دافئتان، وتقول لي في: " لذلك أريدك أن تكون مثلهم " »⁶.

- بالنسبة للديّاكون جوزيف ماكرو فعلاقته بالكنيسة علاقة مُعلم ومُتعلّم « مهمته حفظ النظام والسكون عند الصلاة، تنظيف الهيكل، ترتيب المذبح قراءة الانجيل في القداس الإلهي ... »⁷.

¹ الشخصية والمكان بين التنافر والانتماء في الرواية العمانية والرواية التونسية، alwatan.com، الوطن- صوت عمان في العالم، يومية سياسية جامعة، 16:25، الثلاثاء، 2 ماي 2023.

² رواية الملحد، ص 11.

³ رواية الملحد، ص 12.

⁴ رواية الملحد ص 14.

⁵ رواية الملحد، ص 14.

⁶ رواية الملحد، ص 13.

⁷ رواية الملحد، ص 11.

- بالنسبة لدانيل دي سرات فعلاقته أنه مُتعبد كالبقية هو مساعد في الكنيسة من مهامه ابقاء سرج الكنيسة، وحفظ الكتب وثياب الكهنة والخُدام...

نستخلص أن الكنيسة في الرواية بصفة عامة هي مكان ديني تجري فيه الطقوس.

المسجد هو الذي يحمل الدلالات الدينية التي تميز الدين الإسلامي عن باقي الديانات الأخرى، وهو المكان المقدس، والمجلل الذي يؤدي فيه المسلم صلاته قرباناً من المولى عز وجل والملاذ لكل شخص يطلب الراحة والسكينة، حيث ربط الروائي هذا المكان بشخصية " سي لمين " في الرواية. فهو إمام " المسجد الكبير " كما سماه مختار الخياط ورجل دين مثقف ومُعلم للقرآن الكريم ومُلقن للدروس في المسجد. « كانوا يقرؤون ويتميلون كأنهم يستلذون بفعلهم هذا، يتوسطهم رجل له جُبّة بيضاء وعمامة....»¹. «... لأنه يفني حياته في بادية بين أطفال يحفظهم أسطرا من خرافة قديمة اسمها القرآن...»².

وفي توظيف آخر للمسجد نجد الروائي وظفه كمكان للتدبر والتشاور والحوار بين رجال الدين. « وجدته مع رجلين هما أقرب للتشرد من أي شيء آخر، ولكنه كان يصغى إلى ما يقولانه وكأنه يُلقَى الحكمة....»³.

في هذا المكان الطاهر والمقدس التقى ميرسو (بقي) بسي الأمين فتعرف على بعضهما البعض في هذا المقام « فالتفت إلينا وأوقف بصره عليّ، عيناه كعيني بنيّ حزين، فيهما شيء لم أراه في عيني مختار أو غيره من رجال البادية.... قام ورحّب بنا، صافحنا وكنت الأخير، فأطال في مصافحتي....»⁴. في هذا المكان بدأ بقي يتعرف على الدين والكون وخالقه بعد أن علّم سي لمين منه أنه مُلحد لا إله له مثلاً نجد: « وجدت سي لمين جالسا قبالة الشرق مسندا ظهره على الحائط...»⁵ ونجد أيضا: « سألني من أكون، فأخبرته عن اسمي بالفرنسية Baki فقال: " اسمك

¹ رواية الملحد، ص 72.

² رواية الملحد، ص 72.

³ رواية الملحد، ص 79.

⁴ رواية الملحد، ص 72.

⁵ رواية الملحد، ص 75.

باقي! الله هو الباقي وما دونه فاني " «....»¹ ونجد أيضا: « لَمَّا استوينَا جالسِين طلبت منه أن يحدثني عن الهه ...»².

2- الحدث: إن ارتباط بنية الشخصية بالحدث هو ارتباط عضوي وهذا الارتباط يدفعنا إلى القول إننا لا يمكن أن نتصور وجود شخصية في الرواية بدون حدث ولا حدث دونها شخصية لأن الشخصية هي التي تضع الحدث في الرواية، فهي القوة المولدة للأحداث تؤثر فيها وتتأثر بها، لذلك لا مغالاة في القول إن الشخصية والحدث شيء واحد ...، فالحدث في الرواية هو مجموعة من الأفعال والوقائع، مرتبة ترتيبا سببا، تدور حول موضوع عام، وتصور الشخصية، وتكشف عن أبعادها وهي تعمل عملت له معني.³

من خلال تتبعنا لموضوع الرواية لفت انتباهنا مجموعة من التفاصيل عرضت علينا من طرف الراوي ميرسو البطل نجد مثلا يبدأ روايته « مريم، مازلت في قلبي حربا لا تهدأ، ومازال الأزرق الذي في عينيك بحرًا يُغريني فأحدّق دون وصول ... »⁴.

يتضح لنا أن البطل كان عاشقا لفتاة اسمها مريم، حيث بدأ بها الروائي الرواية ليلفت انتباه القارئ ويدخله في جو الرواية مباشرة.

« هذا العزم أشعل همتي في المطالعة فانخرست أنا و (جورج) في الكتب نقرؤها بنهم، وبقلب مفتوح لا يشبع، فطوبنا يسير القديسين «....»⁵.

عندما نكون عائدین من الكنيسة أنا وجورج نخرط في أحاديث لا بداية لها ولا نهاية وكنت أتوقف عن الكلام عندما أرى خالي (ديفيد) فاتحا شباك بيته «....»⁶.

قبل العيد بأيام حاولت الصوم فغلبنني لحدائثة سني، وكنت أرى والدي يصومان خمسة وخمسون يومًا كاملة ثمانية أسابيع إلا يوما، الأسبوع الأول يبدأ بأحد الرفاع...»⁷.

¹ رواية الملحد، ص 75.

² رواية الملحد، ص 79.

³ شرجيل إبراهيم المحاسنة: شقراء، بنية الشخصية والحدث الروائي (مقال)، المجلة العربية محلة شهرية، دار المجلة العربية للنشر والترجمة، (ع) 560، ماي 2023م- شوال 1444هـ.

⁴ رواية الملحد، ص 09.

⁵ رواية الملحد، ص 13.

⁶ رواية الملحد، ص 14.

⁷ رواية الملحد، ص 17.

« أخذت الكتاب المقدس وخرجت به من المنزل ونأيت به، ثم أحرقتّه، وتدفأت بناره، وكنت أثناء ذلك أفكر في مهمتين أفضيهما قبل أن أبدأ حياتي الجديدة...»¹.

« كنت أفكر فيما قاله لي مختار، فقد أخبرني أنه سيخرج مع نفر من أصحابه إلى عرض الصحراء سياحة، ودعاني إلى الخروج معه ووعدني أنني سأرى في عرض الصحراء أشياء ليست في البادية....»².

3- الزمن: إن الزمن تقنية سردية يستعملها الكاتب لتنظيم الوقت وفقاً لسيرورة الأحداث وأدوار الشخصيات فيها، ذلك أن الشخصيات والزمن في الرواية يعتبران جزءاً مهماً ومحورياً في بنائها. حيث يتطلب ظهور أي شخصية زمنًا روائياً معيناً، مهما لدى الراوي في سير الأحداث ويقوم الزمن في الرواية على تقنيتين مهمتين هما: تقنية الاسترجاع تقنية الاستباق.³

- **الاسترجاع:** هو أن يعتمد الراوي بقطع زمن السرد الحاضر، ليستدعي الماضي وبوظفه في الحاضر السردية، فيصبح من نسيجه، إذن كل عودة للماضي تشكل بالنسبة للسرد استرجاعاً للوراء (استنكار) أي يحيلنا من خلاله على أحداث سابقة عن النقطة التي وصلت إليها القصة.⁴ فقد افتتحت الرواية باسترجاع (استنكار) استخدمه الكاتب كتمهيد الحدث وقع فيما مضى، فاستهل الرواية بقوله « مريم. مازلت في قلبي حراً لا تهدأ، ومازال الأزرق الذي في عينيك بحراً يُغرني فأجدف دون وصول، كأن ذلك البحر خُلق بلا نهاية. من عرفتك استحلت بحاراً فرت من الشيطان فعاش بين زرقتين....»⁵.

فهذا الاسترجاع يلجأ إليه الراوي من خلال إعطاء معلومات حول سوابق شخصية جديدة ولجو إلى عالم القصة أو عن حاضر الشخصية اختفت عن مسرح الأحداث ثم عادت للظهور فهذه التقنية عملت على تبيان وتوضيح مدى عفة وطهارة وصفاء هذه الشخصية وتعلق البطل بها، ونجد أيضاً استنكار ميرسو الحوادث الأربعة التي وقعت له في باريس فيقول « لقد حدث لي

¹ رواية الملحد، ص 36

² رواية الملحد، ص 101-102.

³ آمال زغاد، صيرينة علام، بنية الشخصية في رواية ضباب آخر النهار لمصطفى ولد يوسف، غنية لوصيف، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة أكلي محمد أولحاج، البويرة، 2019-2020، ص 52-53.

⁴ الاسترجاع الزمني في الرواية، ويكيبيديا، <https://or.m.wikipedia.org> الثلاثاء 02 ماي 2023.

⁵ رواية الملحد، ص 09.

في باريس أربعة حوادث، أضافت إلى فلسفتي الكثير...»¹ فقد وظفها الراوي لإعطاء القارئ نظرة ولمحة عنها، نجد أيضا « أتذكر الآن كيف أنقذني خالي من الإعدام، هو كان في روسيا في مهمة، ولم يسمع بموت أمي ولا بسجني ولا بحكم الإعدام...»² هنا يتذكر ميرسو طريقة فراره من الإعدام.

- الاستباق: عرفها جيرار جينيت بأنها حركة سردية تقوم على أن يروي حدث لا حق أو يذكر مقدا.³

حيث يلجأ الراوي في استعمال الاستباق إلى التطلع أو التلميح أو ذكر عن حدث سيحدث في المستقبل.

ومن خلال هذه الرواية سنحاول التلميح في بعض منها (تقنية) نجد "أخبرني أن الله أدرى بمكان الخير فبعض الأمانى لا يستجيب لها الله رافة بعده... ثم حثا على ركبتيه لكي يكون طوله مثل طولي ونظر في عيني". " سيكون من ابنتك هذه ما لن يكون من بناتك الأخريات".⁴ فهذا المثال فيه تقنيتي الاستباق والاسترجاع.

الاسترجاع لأن مريم هي من تذكرت هذا الحدث الذي تتبأ به سي لمين الذي حدث في المستقبل، ونجد أيضا قالت "يومان لا يكفيان لأن تكتشف عجائب الصحراء، للصحراء أسرارها، وهي لن تعطيك إياها إلا بعد مشقة".⁵

¹ رواية الملحد، ص 46.

² رواية الملحد، ص 70.

³ جيرار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، (ت) محمد معتمد، عبد الجليل الأزدي عمر حلي، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة ط2، 1997 ص 51.

⁴ رواية الملحد، ص 84.

⁵ رواية الملحد، ص 102.

الخاتمة

وفي ختام بحثنا هذا توصلنا إلى مجموعة من النتائج أبرزها:

- إن الشخصية هي إحدى التقنيات السردية في العمل الروائي، فلا يمكن لأي رواية أن تقوم بدون شخصيات تتفاعل مع أحداثها وتنظم أفعالها.
- تحتل الشخصية مكانة مهمة في بنية الشكل الروائي فهي من الجانب الموضوع أداة ووسيلة الروائي للتعبير عن رؤيته وهي من الوجهة الفنية بمثابة الطاقة الدافعة التي تتعلق حولها كل عناصر السرد.
- يحاول الروائي في رواية " الملحد " تجديد الخطاب الديني الموجه للشباب.
- الرواية وجودية ذات فكر فلسفي ديني، وتأملات كثيرة فجمع فيها بين عالم الطبيعة وعالم الروح.
- الراوي كان جريء كثيرا في روايته هذه، وتحدث عن الدين المسيحي بهذه الصورة وإسقاط الحقائق ونزع الأغشية.
- تناولت الرواية شخصيات رئيسية (محورية) وشخصيات ثانوية التي تساعد الشخصيات الرئيسية، واستعمل الشخصيات الهامشة التي أدخلها ليربط بين أحداث الرواية.
- اعتمد الكاتب على عدة أبعاد كالبعد الجسمي والاجتماعي والنفسي والديني.
- بينت رواية الملحد أن الدين الإسلامي هو الدين الأنسب والأصح لكل زمان ومكان.

قائمة المصادر والمراجع

* القرآن:

❖ المصادر:

1. عبد الرشيد هميسي، رواية الملحد، دار ميم للنشر، الجزائر، ط1، 2022م.
2. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مرتب ترتيباً ألفبائياً وفق أوائل الحروف، راجعه واعتنى به: أنس محمد الشمي، زكريا جابر أحمد، ملحد واحد دار الحديث، القاهرة، مصر، ط 2008.
3. ابن منظور، لسان العرب، ملحد السابع، دار صادر، بيروت، مادة (شخص).
4. زكريا إبراهيم، مشكلات فلسفية، مشكلة البنية، مكتبة مصر، 3 شارع كامل صدقي (الفضالة)، د ط، د ت.

❖ المراجع:

1. جبرار جنيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر: محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر حلي، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، ط2، 1997.
2. جيرالد برنس، المصطلح السردي، ترجمة: عابد خزندار، د ط، د ت.
3. حسن بحرأوي البنية الشكل الروائي (الفضاء- الزمن- الشخصية)، ط1، 1990، بيروت، الناشر المركز الثقافي في العربي.
4. حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، آب، 1991.
5. سعيد بنكراد، سيميولوجية الشخصيات السردية، لرواية "الشرع والعاصفة" لحنامينة نموذجاً، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، 2003، عمان.
6. صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1419هـ- 1998م.
7. عبد الكريم الجبوري، الإبداع في الكتابة والرواية، دار الطليعة الجديدة، ط1، 2003م.
8. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، علم المعرفة، الكويت، 1998.
9. فليب هاملون، سيميولوجية شخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، دار الحوار والنشر والتوزيع، ط1، 2013.
10. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، د ط، د ت.

11. يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من " اللانسونية " إلى " الألسنية "، إصدارات رابطة إبداع الثقافية، د ط، د ت.

❖ المذكرات

1. آمال زغاد، صبرينة علام، بنية الشخصية في رواية ضباب آخر النهار لمصطفى ولد يوسف، غنية لوصيف، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة أكلي محمد أولحاج، البويرة، 2019-2020.

❖ المجلات والقواميس

- المجلات:

1. شرحبيل إبراهيم المحاسنة: شقراء، بنية الشخصية والحدث الروائي، المجلة العربية مجلة شهرية، دار المجلة العربية للنشر والترجمة، عدد 560، ماي 2023م.
2. مسعودي العلمي، تحولات الشخصية الروائية وتفاعلاتها مع الحيز مجلة مقاليد، العدد 2، ديسمبر 2012.

- القواميس:

1. الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مكتبة التراثي للمؤسسة الرسالة، بإشراف محمد غنيم العرقوس، بيروت، لبنان، 2003م.

- المواقع الإلكترونية:

1. [https:// bilabufa-net](https://bilabufa-net) إطلعنا عليه بتاريخ 11-04-2023.
2. [alwatan. Com](http://alwatan.Com)، اطلعنا عليه بتاريخ 02-05-2023.
3. [https:// ar.m.Wikipedia.org](https://ar.m.Wikipedia.org)، اطلعنا عليه بتاريخ 02-05-2023.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

اهداء
مقدمة أ.

الفصل الأول ماهية البنية والشخصية

أولاً: مفهوم البنية لغة واصطلاحاً 5
ثانياً: مفهوم الشخصية 6
ثالثاً: دور الشخصية في البناء الروائي 8
رابعاً: أبعاد الشخصية 8
خامساً: التعريف بالروائي 9

الفصل الثاني أنواع الشخصيات وابعادها في رواية الملحد وعلاقتها بعناصر البناء الروائي

أولاً: ملخص الرواية 12
ثانياً: تحليل الغلاف 12
ثالثاً: دراسة العنوان 13
رابعاً: أنواع الشخصيات 13
خامساً: أبعاد الشخصية 16
سادساً: علاقة الشخصية بالعناصر البناء الروائي 22
الخاتمة 28
قائمة المصادر والمراجع 30